

في الدراسات الأثرية – الحلقة السادسة والأخيرة تاريخ الكويت

ميلادي 1961 – 1600 العصر الحديث

تصوير وإعداد: حسن جاسم أشكناني

تامبا، فلوريدا

اكتوبر 05-10-2009

<http://nebras.nuks.org/?p=6330>



أضع بين أيديكم الحلقة الاخيرة من سلسلة "تاريخ الكويت في الدراسات الأثرية"، والتي تواصلت لمدة خمسة أشهر بتوجيه من مجلة نبراس لتسليط الضوء على آثار الكويت وأهميتها وتقديمها لأبناء البلد الغالي لتوجيه اهتمام أكثر وإدراك حقيقي حول أهمية المواقع الأثرية في الكويت، والتي لا تقل قيمتها عن تلك الموجودة في باقي بلدان العالم، ولعل الحافز الرئيسي لكتابة تلك الحلقات هو التأكيد على أننا نمتلك مواقع أثرية، بل مواقع ترجع إلى ملايين السنين، وبهذا نختم الحلقة السادسة حول الآثار التاريخية في الكويت لتكون قدمنا سلسلة تاريخية لدولة الكويت من خلال البقايا الأثرية.

يشير علماء التاريخ و الآثار بالعصر الحديث إلى تلك الفترة التي ترجع إلى ما قبل 200 إلى 400 سنة، والتي عادة ما تشير إلى حدث تاريخي مهم نقل المجتمع من حالة إلى حالة أخرى من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، و كان تأسيس الكويت في سنة 1613 حسب رأي بعض المؤرخين وقدم آل الصباح إليها سنة 1752 هي المرحلة التي ميزت أرض الكويت تاريخيا، لذلك

تعتبر المواقع الأثرية الحديثة في الكويت هي التي تمتد من القرن 17-18 الميلادي إلى فترة الاستقلال سنة 1961.

يُذكر بأن القانون الأمريكي فيحدد الموقع الأثري التاريخي إذا تجاوز عمره أكثر من 75 سنة، ويُعتبر الموقع تحت تصرف الفيدرالية الأمريكية والولاية لتحديد أهمية الموقع وتسجيلها رسمياً في قائمة المباني والمواقع التاريخية، وبالرغم من أن الكويت تحتوي على عدد كبير من المواقع التاريخية إلا أنها تفتقر لمثل هذه القوانين التي تحدد هوية الموقع أو المبنى الأثري أو كيفية التعامل مع المواقع التاريخية كفريج بهبهاني في الوطنية، سوق الغربلي، منازل منطقة شرق التاريخية، والمباني التاريخية في الجهراء. لذلك تعرضت الكثير من هذه المواقع المهمة في تاريخية الكويت للدمار، وللأسف كان ذلك مباشرة من قبل الحكومة جراء افتقارنا للتشريعات القانونية التي تحمي المواقع والمباني التاريخية، وهناك شواهد كثيرة أبرزها هدم موقع قلعة الكوت التي تذكرها مناهجنا الدراسية مع قدوم آل الصباح إلى موقع الكوت واستيطان الأهالي حولها، وبها سميت الكويت حالياً، ومن المناظر المؤلمة هدم منازل شرق التي كانت هي النافذة الأخيرة والوحيدة للمنازل الكويتية التقليدية والتي بهدمها لم يتبق أي فريج كويتي يُذكر ويحفظ للجيل الحالي والقادم.



موقع أثري تاريخي في منطقة شرق يعود للقرن التاسع عشر

لكن بعيداً عن ذكر تلك المواقع المدمرة والتي تحتاج ربما إلى حلقات خاصة نود ذكر بعض تلك المواقع في الكويت التي تندرج ضمن المواقع التاريخية الأثرية، والتي قام المتحف الكويت الوطني بترميمها والمحافظة عليها وتسجيلها من ضمن المواقع التاريخية.

جزيرة فيلكا :موقع البلط

وهي منطقة ساحلية تقع في الجنوب من موقع الخضر على الساحل الغربي للجزيرة، ويمثل هذا الموقع مجموعة من أطلال لمباني متجاورة على طول الساحل، استخدم في بنائها الحجارة المحلية، وينتشر على سطح هذا الموقع الكسر الفخارية المؤرخة بالقرن الماضي، كأواني الشرب، وبعض كسر البورسلان، ومن المحتمل أن هذا الموقع قد استخدم من قبل صيادي الأسماك للاحتماء من برودة الطقس في أيام الشتاء، وكذلك لتخزين وحفظ أدوات الصيد، وقد اشتق اسم البلط من البلاط، لأن الصخور على شكل مصاطب كان يستخدمها سكان قرية سعيدة، والتي تقع في الشمال الشرقي من الموقع قديماً، وذلك لتجفيف شباك الصيد، ووضع قواربهم المصنوعة من جريد النخل.

جزيرة ام النمل

تم اكتشاف بقايا أثرية معمارية التي كانت يعتقد أنها قلعة برتغالية ولكن تبين بعد التنقيب في أحد أجزاء الموقع الشمالي بأنها بيت صغير يعود إلى ما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر للميلاد.

منطقة الشرق



عمليات الإنشاء في منطقة الشرق والتي أسفرت عن هدم أهم معالم الفريج القديم

1- قلعة الكوت (البهيتة) بجانب وزارة التخطيط

تعتبر قلعة الكوت النواة في لتأسيس دولة الكويت الحديثة، حيث تشير المصادر التاريخية أن الكويت كانت عبارة عن كوت (قلعة صغيرة) كانت تستخدم كمخزن للسلاح والمواد الغذائية من قبل بني خالد

الذين حكموا المنطقة من شمال الكويت إلى جنوب البحرين، وكان مركزهم إقليم الإحساء في شرق المملكة العربية السعودية، وبعد هجرة آل الصباح من نجد واستقرارهم في الكويت تم بناء منازل حول الكويت ومسجد، وبعدها توسعت المنطقة إلى أن أصبحت معروفة بالكويت، قام متحف الكويت الوطني بالتنقيبات الأثرية وتم العثور على أساسات المعمارية لقلعة الكويت وهي الآن تقع حاليا تحت مركز البابطين للشعر العربي بجانب وزارة التخطيط في العاصمة الكويتية.

-2- القرية التراثية

عبارة عن منازل تعود إلى القرن 19 الميلادي وقد عثر على عملات معدنية (روبية)، وحاليا تقع القرية ما بين وزارة التخطيط ومسجد البحارنة خلف ديوان العسوس في منطقة الشرق على شارع الخليج العربي.

-3- بيت ديكسن

يقع منزل ديكسن في منطقة الشرق المطلة على ساحل البحر القريب من وزارة الخارجية وسوق شرق، ويقال أن المنزل تم بناؤه سنة 1870 من قبل أحد العوائل التجارية، وقد اتخذه المقيم البريطاني ديكسن وزوجته مدام فيوليت منزلا لهما وكذلك مركزا للمكتب السياسي البريطاني أثناء خدمة ديكسن في الكويت من سنة 1929 الى سنة 1935 ، وقد عاش ديكسن في هذا المنزل حتى وفاته سنة 1959 وبقيت فيه زوجته إلى سنة 1990 وبعدها خرجت إلى بريطانيا بسبب الغزو الصدامي الغاشم للكويت، وأصبح المنزل بعد التحرير إحدى المباني التاريخية وأصبح مركزا ثقافيا تابعا للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عُرف المنزل بلونه المميز الأزرق والأبيض والمبني بالطراز القديم الذي يعكس الصبغة المعمارية والهندسية القديمة في الكويت، ويتكون المنزل من مبنيين رئيسيين أحدهما كان يحتوي على الصالة وغرف النوم وغرفة الطعام وآخر لعله كان يستخدم للخدمات والتحضيرات.

ويعتبر منزل ديكسن حاليا متحفا صغيرا تُعرض فيه الأمتعة الشخصية لعائلة ديكسن وصورهم، وكذلك مجموعة من العملات والطوابع القديمة.



بيت ديكسن

-4ديوان الأمير خزعل (شيخ المحمرة) بجانب قصر دسمان

يُعتبر منزل الأمير خزعل من أجمل المباني المعمارية في دولة الكويت حيث أهدى الشيخ مبارك الكبير حاكم الكويت من سنة 1896- 1915 قطعة أرض فضاء للأمير خزعل حاكم إقليم المحمرة (منطقة عربستان، غرب ايران) بحكم الروابط الأخوية بينهما، وقد أقيم أول متحف في دولة الكويت في العام 1957 في ديوان خزعل وبعدها تم بناء المتحف الجديد في الثمانينات من القرن الماضي، وفي اكتوبر 2008 قام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بعقد اتفاقية مع فريق ترميم إيراني متخصص ومعتمد لدى اليونسكو بقيادة الدكتور عبدالرسول دوست لترميم المبنى التاريخي بعد أن عانى من الدمار والتلف بسبب الغزو الصدامي.



ديوان الأمير خزعل

5-منزل أحمد الغانم) طبيب في المستشفى الأمريكي) بجانب قصر دسمان

6-المستشفى الأمريكي بجانب مجلس الأمة

تم بناءه سنة 1913 والتوسعة 1956 ، والمستشفى الأمريكي هو مستشفى الإرسالية الأمريكية العربية في الكويت، بُني المستشفى بناءً على طلب الشيخ مبارك الصباح وبوشر بناؤه عام 1913 وأنجز في أكتوبر 1914 ، كان المستشفى الأمريكي أول مبنى في الكويت يُبنى بالاسمنت والحديد وقد قدّم المستشفى العديد من الخدمات الطبية لعقود من الزمن في الكويت وحتى عام 1924 كان 5,000 شخص قد عولجوا فيه حسب سجلات المستشفى، وكان من أشهر الأطباء الذي عملوا فيها هو الدكتور ستانلي ج. ميلري الذي عمل فيها حتى سنة 1941 وبقى بالكويت إلى ان توفي في الخمسينات ودفن في الكويت، والدكتورة إليانور كالفرت التي عُرفت عند اهل الكويت باسم "خاتون حليلة"، وكذلك الطبيب الكويتي احمد الغانم الذي اشتهر بعلاج الكسور والعظام. وفي سنة 1956 ، وقامت الإرسالية الأمريكية بالكويت بإعادة بناء المستشفى الأمريكي لاستيعاب المرضى وتوفير الخدمات اللازمة لهم وقد افتتح الشيخ عبد الله السالم حاكم البلاد ذلك الوقت المستشفى بعد الانتهاء من تجديده، وفي سنة 2001 قام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بترميم مباني المستشفى ليصبح مركزاً ثقافياً.



المستشفى الأمريكي

-7- قصر السيف العامر

أمر الشيخ مبارك الصباح في عام 1906 بإنشاء قصر السيف واختار له موقعا بجانب منزله الواقع في مركز المدينة القديمة حيث يطل على الساحل مباشرة وكان هذا الموقع يضم اسطبلا للخيل، وأكد المؤرخون أن تسمية قصر السيف جاءت لكون مبناه أقرب شئ للبحر أو السيف لهذا أخذ التسمية؟، وكلمة السيف معناها ساحل البحر، وكان الشيخ مبارك يستقبل ضيوفه في بداية حكمه للكويت في قصره القديم المطل على ساحل البحر.

وكان الشيخ مبارك قد أدرك بعد قراره ببناء القصر أن الاسطبل الذي يقع أمام منزله على ساحل البحر يحتل موقعا متميزا فهو يطل على البحر مباشرة بعيدا عن إزعاج المدينة، كما أنه كان بالقرب من الجمرک البحري الذي كان مصدرا أساسيا للرسوم التي كانت تتجمع من الصادرات والواردات والذي احتاج إلى العناية والمراقبة المستمرة من الشيخ مبارك نظرا لأهميته، فقرر بناء قصره الجديد في موقع الاسطبل.

وبعد أن تم بناء هذا القصر أقام فيه الشيخ مبارك حفل زفاف نجله الشيخ حمد ثم حفيده الشيخ عبدالله السالم الصباح وذلك في عام 1908، حيث تجمع أهل الكويت حول القصر للمشاركة في هذا الاحتفال، ومنذ ذلك التاريخ لعب قصر السيف دورا مهما وبارزا في تاريخ الكويت الحديث والقديم نظرا لعمره المديد، والذي يقارب المائة عام، وبعد مضي ثلاث سنوات على بناء هذا القصر قرر الشيخ مبارك تشييد جناح آخر في الجهة الغربية لقصره الرئيسي وبنفس النمط المعماري للقصر.

وكان قصر السيف مكانا لاحتفال كبير في عام 1912 حيث تم فيه منح الشيخ مبارك الوسام المجيدي من الدرجة الأولى من قبل الحكومة العثمانية، ومع تعاقب أمراء الكويت على الحكم شهد قصر السيف عدة توسعات حيث تضاعفت مساحة البناء كثيرا وأضيفت مباني أخرى إليه، وكان أول من قام بتجديده عام 1917 الشيخ سالم المبارك الصباح الحاكم التاسع، وكتب على إحدى بواباته الداخلية العبارة المشهورة " لو دامت لغيرك ما اتصلت إليك"، وكان ذلك بخط الملا عابدين القائم بأعمال السكرتارية للشيخ مبارك، والمعروف بصاحب النثرين باعتباره شاعرا واديبا وخطاطا.

وفي عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح الحاكم الحادي عشر للكويت والذي امتدت فترة حكمه من عام 1950 إلى عام 1965 جاء التجديد الثاني لقصر السيف كي يتماشى مع العصر الحديث والتطورات التي طرأت على وسائل الحياة والكويت معا، وبدأ العمل في هذا التجديد في عام 1961 وفي نهاية عام 1962 أصبح البناء منتهيا وأطلق عليه الديوان الأميري.



قصر السيف قديما

8- سكن موظفات وزارة الصحة بجانب المركز الطبي لعلاج أمراض السكر على شارع الخليج العربي

9- المدرسة الشرقية بجانب المركز الطبي لعلاج أمراض السكر على شارع الخليج العربي

10- المدرسة القبليّة خلف بنك الكويت المركزي

11- فريج بهبهاني بجانب مجلس الأمة الكويتي

12- ابواب سور الكويت

ولعل اهمية المواقع التاريخية خارج العاصمة لا تقل عن تلك الموجودة داخل العاصمة خاصة في منطقة الأحمدية والفيحاء والجهراء لما لهم من دور في تاريخ الكويت، ولا بد توجيه الجهد لتسجيل تلك المباني والمواقع في قائمة المواقع التاريخية في متحف الكويت الوطني والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وبعد التعرف على تلك المباني يمكن للباحث القيام بإعادة تركيب خارطة الاستيطانية لدولة الكويت من فترة 1600 ميلادي إلى الفترة الحالية ويكون هناك صورة عامة عن مراحل الاستيطان في أرض الكويت والتغير المعماري والسكاني وتأثره بالتغير الاقتصادي والسياسي.

وفي ختام سلسلة حلقات " تاريخ الكويت من الدراسات الأثرية" أتمنى أن أكون قد قدمت صورة مفيدة لآثار دولة الكويت، والتي قليل من جيلنا من قرأ عنها أو قام بزيارتها، ولعل الهدف الأساسي من تلك

الحلقات هو توعية الجيل الحالي بأهمية المواقع الأثرية وإبراز أن الآثار في دولة الكويت ليست معدومة أو قليلة الأهمية، فمن خلال ما عرضنا في الخمسة أشهر السابقة تبين أن الكويت تحتضن مواقع أثرية نادرة عكست الحياة الطبيعية منذ ملايين السنين كما في موقع الصبية، والنشاط الإنساني منذ مئات آلاف السنين كما في موقع وادي الباطن، وفي ختام الحلقة أود شكر مجلة [نبراس](#) على توجيهها الدعوة لتسليط الضوء حول هذا الموضوع وتشجيعي على كتابة حلقات مفصلة لنعم الفائدة على أهل الكويت، ويدرك أهميتها شبابها، ويواصل أبحاثها أبنائنا في المستقبل.

-تمت-